

مقالات رأي

خطر فاف الحرب والسلام!! -----*(أكبر نكبة تاريخية شهدتها العيلفون منذ نشأتها)**(٦/١٠/٢٠٢٣ - لا يزال العرض مستمرا)*

أضواء البيان • 27-09-2025 • 10 دقائق قراءة



تفرق أهل العيلفون أيدي سبأ!!!*

أحاديث النكبة والعودة

إن أسوأ ما يضر الحقيقة هو إغفال الظروف والملابسة لها ومن هذا المنطلق، فحديثنا اليوم -إن شاء الله- في هذه المساحة سيظل محفورا في ذاكرة التاريخ لمأساة أهل العيلفون وحكاية من حكاياتهم المحزنة التي ستردها أجيالها القادمة، عن أن "مليشيا الدعم السريع" الآثمة قد اجتاحت العيلفون "عصر الخميس الموافق ٢٠٢٣/١٠/٦". ويومها صمت الأذان في مآذنها، وتوقفت الصلاة في مساجدها، وجفت المياه في حقولها وحدائقها ومزارعها، وتوقفت الحركة في شوارعها وأزقتها وأحيائها وفرقائها، وانعدم النشاط في ميادينها وساحاتها وملاعبها، وتجمد الدم في أوردها وشرائينها، فأصبحت العيلفون مدينة أشباح خاوية على عروشها، تسكنها القطط والخفافيش، وتنهش في رفاة أهلها الكلاب الضالة.

لقد استباح "المليشيا" القتلة اللصوص أرضها الطاهرة، وتفرق أهلها الكرام في أركان الدنيا الأربع، ولا أحد يعلم كيف السبيل إلى العودة الكلية لأهلها كافة، عودة ظافرة تعيد مجدها الغابر، وتاريخها التليد، وكرامتها المنتهكة. وإليك في هذه العجالة جانب من الذي تم رصده من معلومات جزئية بسيطة من التوثيق الشامل لآحداث الحرب والتهجير والنزوح الذي يجري الإعداد له الآن وسنذكر فقط في هذا المقام المناطق التي نرح إليها أهل العيلفون حتى يسهم النقاش في إثراء بعض المعلومات الغائبة في هذا الشأن ومدنا بمزيد من المعلومات عن أسماء المناطق الساقطة ليخرج العمل كاملا إن شاء الله وما بين هذا وذاك، مئات القصص والحكايات التي سيتم ذكرها بتفاصيلها الدقيقة وتمليكها لأجيالنا القادمة إن شاء الله.

اولا : المناطق التي نرح إليها أهل العيلفون بعد الاجتياح "النزوح الداخلي":

١/الحديثة

٢/ الباكير شرق

٣/ أم تكالي

٤/ الشريق

٥/ أم ضوا بان

*٦/ الدبيبة " كانت إحدى بوابات الخير التي فتحت على أهل العيلفون وجسد اهلنا في الدبيبة الحبيبة تؤم روح العيلفون اروع المشاهد واجلاها في إكرام وفادة اهلهم وتعجز الكلمات عن وصفها ... القلوب و الناس والبيوت ومسيد البروف الفاتح الحبر كلها مفتوحة دون حواجز أو قيود نحرت الذبائح واشعلت نيران الكرم والجود وسلمت مفاتيح البيوت وطاب المقام **

٧/الحفرة

٨/القوز

٩/المديمر

١٠/ قرى العسيلات

١١/ الفادنية

* ١٢ / الشيخ مصطفى الفادني *

* ١٣ / المهدي *

* ١٤ / أم سنط *

* ١٥ / ود عشيبي *

* ١٦ / رفاعه *

* ١٧ / التي *

* ١٨ / أبو عشر *

* ١٩ / ود الفضل *

* ٢٠ / البقاصة *

* ٢١ / الكسمبر *

* ٢٢ / أربجي *

* ٢٣ / تمبول *

* ٢٤ / الطليح الخوادة *

* ٢٥ / المسلمية *

* ٢٦ / ود بلال *

* ٢٧ / أم شانق (بلد الفريق شرطة / كمال حسن حمد النيل وبلد المرحومة/ الحاجة آمنة محمد نور والددة اهلنا
 الاخيار علي وعثمان وحسن وجعفر رحمهم الله والتي ضرب أهلها أروع الملاحم في صد الجنجويد واروع المشاهد
 في إكرام وغادة أهل العيلفون (استقبلت مجموعات كبيرة من اسر حي الشاطيء بالعيلفون)، وشهدت هذه
 المنطقة زواج ابننا العزيز أسامة عثمان عبدالله "كباشي" من إحدى حسناوات المدينة لتكون عنوانا لهذا التلاحم
 وامتدادا لهذا التصاهر الرحمي النبيل) *

* ٢٨ / أبو حراز *

* ٢٩ / المحس كترانج *

* ٣٠ / كترانج *

* ٣١ / المحس الرقبة *

* ٣٢ / الشريف يعقوب *

* ٣٤ / مدني - أحياء: المنيرة - المدنيين - الدباغة - بانث - دردق - أركويت - الملكية *

* ٣٥ / السورية *

* ٣٦ / ود الهندي *

* ٣٧ / حمد النيل *

* ٣٨ / ود رواج (وفي هذه القرية الصغيرة من قرى جنوب الجزيرة وفي قلب المشروع، قصص وحكايات مع أسرة
 حفيد مؤسس القرية الأستاذ/ الجليل الرجل الشهم الكريم المقدام محمد دفع الله ودرواج -رحمه الله-، والد
 العميد الركن / أشرف محمد دفع الله الذي كان يرباط في معسكر المهندسين يدافع عن الحمى والأرض ايام
 تواجدنا بمنزله بود رواج وهناك أيضا أسرة المرحوم/ قسم السيد الجيلاني عبد الصادق التي لعبت أعظم الأدوار

في إحسان وفادتنا بكرم واريحية وبشاشة)... الأستاذ/ الجليل محمد دفع الله لاقى من صنوف الأذى والتجريح ما لاقى بعد اجتياح الجنجويد ولاية الجزيرة والقرية التي كنا نقيم فيها، حتى لاقى ربه شهيدا جراء ما لاقاه من أذى وظلم.*

□□/٣٩ بركات

□□/٤٠ سنجة

□□/٤١ الولي

□□/٤٢ العيدج

□□/٤٣ ود شريف

□□/٤٤ سنار

□□/٤٥ الضقالة

□□/٤٦ كسلا(لاقت الحظ الأوفر من مجموعات النزوح وفيها عاش أهل العيلفون ملحم وحزنا ودموعا سنرويها لاحقا إن شاء الله بقدر من التفصيل)*

□□/٤٧ الببوناب

□□/٤٨ التكلة أبشر

□□/٤٩ المناقل

□□/٥٠ البرسي

□□/٥١ كلكول

□□/٥٢ طابت

□□/٥٣ العزبية

□□/٥٤ حلة عباس

□□/٥٥ الجعافرة

□□/٥٦ ود شمعة

□□/٥٧ الحصاص

□□/٥٨ خشم القرية

□□/٥٩ الخلوات

□□/٦٠ كاب الجداد

□□/٦١ الحاج يوسف

□□/٦٢ البياضة

□□/٦٣ أبو حراز

□□/٦٤ فطيس

□□/٦٥ حنتوب

□□/٦٦ ود رواة

□□/٦٧ المحس جادكريم

- * ٦٨ / غريقانة *
- * ٦٩ / القضارف *
- * ٧٠ / المتمة شرق الجزيرة *
- * ٧١ / الشرفة *
- * ٧٢ / الدامر *
- * ٧٣ / كريعات *
- * ٧٤ / فداسي *
- * ٧٥ / ود الفضل *
- * ٧٧ / زرقعة *
- * ٧٨ / الباوقة *
- * ٧٩ / طيبة الشيخ عبد الباقي *
- * ٨٠ / الكاملين *
- * ٨١ / أم كثيرة *
- * ٨٢ / الجريف شرق *
- * ٨٣ / خشم القرية *
- * ٨٤ / حلفا الجديدة *
- * ٨٥ / دنقلا العرضي *
- * ٨٦ / البياضة *
- * ٨٧ / الدامر *
- * ٨٨ / الحضور *
- * ٨٩ / الدليبة *
- * ٩٠ / عد الحاج *
- * ٩١ / ود اب صالح *
- * ٩٢ / التكنة *
- * ٩٣ / ود الترابي *
- * ٩٤ / أم عظام *
- * ٩٥ / الشكيرة الوادي *
- * ٩٦ / كوستي *
- * ٩٧ / مارجان حلة عباس *
- * ٩٨ / الطليح الخوالدة *
- * ٩٩ / الشبيك *
- * ١٠٠ / ود العشا *
- * ١٠١ / ود عشا *

- * ١٠٢ / كثير العوامر*
- * ١٠٣ / مساعد*
- * ١٠٤ / بيكة*
- * ١٠٥ / الشبيراب*
- * ١٠٦ / ود رعية*
- * ١٠٧ // ود رحمة*
- * ١٠٨ / الهلالية*
- * ١٠٩ / حلة حامد*
- * ١١٠ / الشكابة*
- * ١١١ / الفاو*
- * ١١٢ / الفوار*
- * ١١٣ / أبو شنيب*
- * ١١٤ / ارجي*
- * ١١٥ / ود النو*
- * ١١٦ / المقاريت*
- * ١١٧ / البشاقرة غرب*
- * ١١٨ / البشاقرة شرق*
- * ١١٩ / المسيد*
- * ١٢٠ / الباكير غرب*
- * ١٢١ / الجديد خليف*
- * ١٢٢ / الجديد الثورة*
- * ١٢٣ / الجديد عمران*
- * ١٢٤ / كلكول*
- * ١٢٥ / عديد أبو عشر (ولاية الجزيرة)*
- * ١٢٦ / السريحة*
- * ١٢٧ / وادي شعير*
- * ١٢٨ / بريدة*
- * ١٢٩ / برمبكو*
- * ١٣٠ / حليوة*
- * ١٣١ / عواض*
- * ١٣٢ / الطليح*
- * ١٣٣ / أنجنصوا الحلوين*
- * ١٣٤ / الحرقه*

١٣٥/ العيكورة

١٣٦/ العمارة طه

١٣٧/ عديد أبو عشر

١٣٨/ عمارة أبيد

١٣٩/ الدوينيب

١٤٠/ زنقاحا

١٤١/ أبرق

١٤٢/ أم دغينة

١٤٣/ الكريميت

١٤٤/ الحجاب

١٤٥/ وقرة

١٤٦/ تنقاسي

ملحوظة: هناك الكثير من أسماء المدن والقرى التي نرح إليها أهل "العيلفون" ولم يتم رصدها حتى الآن. وكل هذه المناطق استقبلت أهل "العيلفون" ببشاشة وكرم وترحاب ستظل تذكره "العيلفون" في سجل الوفاء والنخوة السودانية الأصيلة.*

ثانيا: الدول التي نرح إليها أهل العيلفون قبيل وبعد الاجتياح "النزوح الخارجي":*

١/ المملكة العربية السعودية

٢/ دولة الإمارات العربية المتحدة

٣/ جمهورية مصر العربية (أكثر أهل العيلفون نزوحاً)

٤/ البحرين

٥/ مسقط

٦/ عمان

٧/ ليبيا

٨/ إثيوبيا

٩/ إرتريا

١٠/ يوغندا

١١/ بورندي

١٢/ المملكة المتحدة

١٣/ الولايات المتحدة الأمريكية

١٤/ فرنسا

١٥/ ألمانيا

١٦/ كندا

□□/١٧ تشاد

□□/١٨ المكسيك

* (سبحان الله، حتى المكسيك نزع إليها أهل العيلفون ... اخونا العزيز عبدالله ابراهيم علي وأسرته .. سلام من

المكسيك !!)*

□□/١٩ أيرلندا

□□/٢٠ قطر

□□ ملحوظة مهمة ا:

* من الإحصائيات أعلاه، لاحظ حجم البلاء والابتلاء الذي وقع بأهل "العيلفون"، ولا أظن أن هناك مدينة أو قرية لحق بها ما لحق بأهل "العيلفون" من أذى. ولا تزال المعاناة مستمرة، وسيتفاقم الوضع المعيشي والصحي كلما طال أمد هذه الحرب والاحتياح الذي تم مرتين، *الاحتياح الأول في "العيلفون" والاحتياح الثاني في القرى والمدن التي لجأوا إليها في ولاية الجزيرة ثم لحقت بها توام روحها الدبية وذاقت مرارة التهجير والنزوح .*

□□ ملحوظة مهمة ٢:

صحيح أن "العيلفون" كقرية أو مدينة صغيرة، وبالرغم من إرثها الحضاري والتاريخي، لم تجد التفاعل المطلوب من مكونات الشعب السوداني، وتجاهلها الإعلام تماما في عكس معاناة أهلها. ولكن أهلها الشرفاء هبوا بعد عودتهم وتصدوا لتوفيق حال بلدهم بقدر من التضحية والفداء من أجل عودتها إلى الحياة مرة أخرى، بنفراهم وتجمعاتهم لإصلاح حال الخدمات كافة، وسارت بخير وثباتهم وعلو همتهم الركبان. كما لا ننسى الدور الكبير الذي قامت به "غرفة طوارئ العيلفون" والدور التاريخي العظيم الذي قامت به في إدارة الأزمة ومتابعة أهلها (في كل هذه الأصقاع الواسعة بإعانة المرضى وإغاثة الملهوفين وجبر الكسر والضرر وسنفردها لها مساحة كاملة في التوثيق المرتقب إن شاء الله ونعطي كل فرد فيها حقه كاملا إن شاء الله .

□□ أخيرا:

نسأل الله أن يدرك هذه الفتنة ويوقف هذه الحرب اللعينة عن أهل السودان فبناء السودان الجديد بعد انتهاء هذه الحرب التي أهلك الحث والنسل ودمرت كل بناء التحتية، الفرصة متاحة للحوار الوطني الجاد والعقلي والموضوعي بما تبقى من حكمة ورشد لدى أهل السودان للتعاهد على ميثاق شرف وطني صادق وحقيقي لا يقصي أحدا، يقبل عليه الشرفاء من أهل السودان غير الملوئين بجرائم الحزبية والقبلية والجهوية البغيضة، بصور واسعة ومتسامحة وقلوب منفتحة، والاستعداد لبناء السودان الجديد القائم على الحرية والعدل والمساواة والانضباط وينطبق الحال على جموع الشعب السوداني "أكثر المتضررين" عوامه ومثقفيه، وهم شركاء فيما يحدث الآن من صراع ودمار بطريقة غير مباشرة، وإلا فسيتحولوا جميعهم مرة أخرى - طال الزمن أو قصر - إلى أدوات جديدة وألغام موقوتة لتهديم ما بقي من حطام "سودان ما بعد الحرب". كما نشاهد الآن على الهواء مباشرة حالهم في ذلك حال "القبلة الذرية" عند غياب المعايير والأطر الفكرية التي تحكم استعمالها؛ فتنحول إلى كابوس اربعب الشعب السوداني وشرده من دياره وأفقده ممتلكاته ولا تزال أسباب الانتكاس والعودة إلى المربع الأول قائمة وتهدهدهم بالدمار الشامل والفناء إذا لم يفتن أهل رشدنا لذلك .

الله المستعان

مبارك عبد الرحيم صباحي

سبتمبر 2025 م

نأمل في حفظ الحقوق الأدبية وعدم التصرف في هذه المادة ريثما يكتمل التوثيق بصورته النهائية إن شاء الله

<https://www.almuhit-adn-news.com/news/2545> خطر فـاتـ الحـربـ و السـلامـ أكـبرـ نـكـبةـ تـارـيـخـيـةـ شـهـدـتـهاـ العـيـلـفـونـ مـنـذـ نـشـأتـهاـ ٢٠٢٣-١٠-٦-لايز

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة